العدد الثامن والعشرون * يوم الاحد ١٢ من شـــوال سنة ١٢٧٧ هجرية الموافق ٢١ ابريل سنة ١٨٦١ * السنة الاولى

الرائد التونسي

* تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع *

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٦
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢
اثمانها لساير بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٤٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٢
اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٤٢
عن ستة اشهر	٢٥

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة فى مكتب الصحيفة بدار المطبعة

وعند السيد سعيد بسوق القوافي

« موسيو شامبيون بفسحة باب البحر

اماكن بيعها خارج المملكة :

فى الجزاير عند بستيد كتبي

فى طرابلس الغرب عند التجار ريكارد اخوا

فى الاسكندرية عند التاجر ميخايل سابا

فى بيروت عند التاجر موسى سرسق

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة اليناخالصة من الاجرة والا تبقى فى البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج فى الجرنال لافادة العامة ريال

قسم رسمي

قسم غير رسمي

قطعنا في الرايد الاخير ترجمة خطبة الامير نبوليون عند هذه العبارة المتجهة الى الكونت ده كفور : — هل يسوغ لنا ان نلومه على كونه لم يساهم الثايرين جهرة حسب مرغوبه الحقيقي ولم يساعدهم في نوال المقصود مع اننا نعلم انه لم يصنع هكذا الا مراعاة لنا ولسياستنا — فبعد ذلك قال : — هل على الساردو ذنب من هبوط الدولة النابلطانية * فان هذه الدولة وقعت بقوة شرذمة من الرجال لانها كانت ضعيفة ولابد لكل دولة ضعيفة ان تهلك * اذا حضرت قوم من حزب اللاجيتيميست او من حزب الرابوبليكانيين الى شطوط فرانسا لتحريك ثورة فيها على الدولة الحالية وكان حضورهم من شطوط انكليتره هل تظنون ان دولتنا ترى الذنب على الدولة الانكليزية بدل ان تبادر الى فشل المعتدين * كلا وانما تسرع الى المدافعة عن نفسها وتقبض على العصاة ثم تجازيهم بما يستحقون * واما الدولة النابلطانية فانه كان لابد من هبوطها وكريبلدى نفسه المستحق الاعتبار على كونه ترك جميع ما يتعلق بمصالحه الخاصة لمجرد انجاز مباديه المتعلقة بتحرير ايطاليا هو اول الذين تعجبوا من سرعة نجاحه اي انه لم يظن وقت شروعه في غزوته انه يقدر على الدخول الى نابولى من دون ممانعة ولا يجب ان يقال ان خيانة مستخدمي الدولة النابلطانية لولاتهم فتحت له مدن سيسيليا وابواب الحاضرة * لان الدول التى تخان في اوقات مثل تلك ليست بدول مقتدرة * ولم تحفظ التواريخ ذكر احد من الوزرا او من اصحاب المراتب في دولة من الدول قد عمد على الخيانة في ظل وظيفته وانما الواقع هو ان بعض الدول من سو النية وعدم التدبير تسقط في العسر ولا تزال تتورط فيه من درجة الى درجة حتى يقيدها مجرى الحوادث الى الدرجة القصوى فيتخلى عنها وقتيذ كل احد فتقول انها مخانة * ولقد كان ضروريا ان تهبط الدولة النابلطانية لانجاز اتحاد البلاد فان ايطاليا جمع واحد يشتمل على امة واحدة في الجنس واللغة * موسيو ده لاروش جاكلين يزعم ان هذا الجمع لم يكن وانه لا ذكر في التواريخ عن وجوده * فاذا فرضنا ان الزعم المذكور صحيح هل يستوجب ذلك عدم تكوين هذا الجمع في عصرنا * ان انضمام اهل طايفة بعضهم لبعض لتكوين امة واحدة متحدة هو مبدا جيد قد جعل فرانسا ما هي الان ولابد من نفوذه ايضا في ايطاليا لترتاح البلاد بنجازه ولتتمتع الامة الايطاليانية بواسطته بما يقسم الله لها من السعد والرفاهة * واما الذين يقاومون هذا المبدا بانكارهم على الايطاليانيين حق انضمامهم الى امة واحدة فماذا يقصدون بذلك — هنا اخذ الامير في ابطال اقوال هولاء واظهار فساد زعمهم بواسطة الحوادث التاريخية وقال انهم يقاومون الامة عموما لمجرد المحاماة عن بعض فروع منها خصوصية مع ان هذه الفروع انفسها تنكر عليهم ذلك فيقولون ان اهالى توسكانا مثلا واهالى بارما واهالى الدوكات الاخر معتادون منذ اعصر عديدة على استقلالهم ولا يمكن ان يرضوا بخضوعهم لمملكة سردينيا وانه متى همدت الامور في ايطاليا وانتبه كل من الاهالى الى حالته الخصوصية بعد الهيجان الكاين فيه الان سوف تندم اهالى كل واحدة من الممالك القديمة على ما صنعوا بانفسهم فيطلبون وقتيذ الرجوع الى حالتهم السالفة ولولاتهم الاقدمين ويثورون على الملك فيكتور امانويل لا محالة *

وبعد ذلك رجع الى الكلام على صنيع الملك فيكتور امانويل المشار اليه قايلا ان تداخله في مصالح الاقاليم النابلطانية كان عين الصواب وموافقا لخير الايطاليانيين عموما بل ولراحة اوروبا نفسها وان الذين يقدحون فى الصنيع المذكور يخطيون خطا جسيما في كونهم يفضلون خير قوم قليل على خير الامة عامة فضلا عن كونهم يستندون كلامهم الى حقوق لا اساس لها كزعمهم ان فيكتور امانويل اختلس حقوق العيلة البوربونية بكرسي مملكة نابولى مع انه ليس لهذه العيلة حقوق شرعية كحقوق عيلة رومانوف مثلا بكرسي سلطنة روسيا * فقال : — اين وجد هولاء القادحون الحقوق التي يبنون زعمهم عليها * هل هي في دوكات بارما ام في دوكات مودينا ام في دوكات لوكا ام في غيره * الا يعلمون انه بموجب نصوص عهدة عام ١٨١٥ بعد انقطاع ذرية دوك بارما الحالى ترجع اقاليم الدوكات المذكور نصفها الى النمسا ونصفها الى الساردو * واما الملك فيكتور امانويل فانه قد احسن غاية الاحسان بدخوله الى الاقاليم النابلطانية واخذه عنان الحكومة من يد كريبلدى ولو انه تركه فى نابولى مع ما كان بيده من العساكر البرية والبحرية لكانت حملته شجاعته على طلب اخذ رومة او استخلاص البندقية فالملك فيكتور امانويل منعه من التورط في غزوة مثل هذه باخذه عنان الحكومة منه من دون قتال ولا سفك دما * ولقد احسن بذلك * ولا يسوغ ان يقال عن صنيع الملك هذا انه مكر او خيانة لانه كان من مستوجبات السياسة الحسنة ولو توقف عنه لكان اخطا في حق مملكته الخاص وفي حق الامة الايطاليانية عموما * واذا التفتنا الى التواريخ نرى في القرون السالفة امثالا عديدة تشاكل هذا الصنيع * اذكروا غزوة الامير ويليم امير اورانج الذي غزا على حميه ملك الانكليز يعقوب الثاني واختلس الملك من يده مع انه كان اجنبيا وحكم في البلاد بتسليم الدول الافرنجية الاخر له في ذلك * فاذا قابلنا صنيع هذا الامير بصنيع الملك فيكتور امانويل نرى روية جلية ان صنيع هذا انصاف بالنسبة الى صنيع ذاك اوليست الاقاليم النابلطانية قسما من اقسام ايطاليا وليس الملك فيكتور امانويل ايطاليانيا * اما حصار كايتا فلا اريد ان ابسط الكلام عليه * نعم ان هذا الحصار طالت مدته ولكن لم تطل قدر ما كان يظن او يرغب بعض القواد العسكرية * عندنا في التواريخ مثل حصار عامى ١٨٠٦ و١٨٠٧ فان اميرا من فيليبستات بقي محاصرا في المدينة مدة سبعة او ثمانية اشهر ولم يكن عنده اذ ذاك من الجنود سوى الفين واربعماية نفر * والمريشال فاليان كان يقول لي انه احب له ان يكون محاصرا في كايتا من ان يكون محاصرا لها * فاقول بالاجمال ان الملك فرنسيس الثاني دافع عن المدينة بشجاعة لايقة بامثاله لان اذا قللت قدر براعة المحاصرين في المدينة يقل ايضا قدر براعة المحاصرين لها وليس ذلك من مقاصدى اصلا * واما ملك نابولى فقد كان مراده تسليم المدينة زمانا قبل تشديد الحصار عليه من قبل الساردو وكان الامبراطور نفسه قد اشار عليه بذلك ولم يرفض هو هذه النصيحة * وفي الواقع انه لم يكن وقتيذ ممكنا للملك ان يغر نفسه بامل مستحيل كامل اقتداره على استخلاص اقاليم مملكته بثمانية او بعشرة الاف جندي فقط مع انه كان من قبل قد عجز عن المحاماة عنها وهو في عز القدرة وعدوه اذ ذاك ضعيف *

فاقول اذا انه في اليوم السادس عشر من يناير كان الملك قد عزم على تسليم المدينة فدعا اليه سفرا الدول واستشارهم في ذلك فاشاروا عليه بمداومة الحصار وكل منهم توعد بمساعدة دولته له فاحتال الملك حينيذ عليهم وطلب منهم ان يستمروا عنده وتعهد بانه يدافع عن نفسه الى اخر نسمة فبردت همة هولا وشرع كل منهم يحتج بحجة للخروج من المدينة فمنهم من تمارض ومنهم من توعد بالرجوع صحبة اسطول او جيش لانقاذ الملك من ضيقه واستخلاص مملكته على انه لم يبق بعد ذلك الاجتماع الا سفير اسبانيا وسفير النمسا وسفير مملكة الساكس * هذا ما نتج من شجاعة الدول الاوروبية التي كانت تبدي للملك ظواهر الغيرة وتحرضه على عدم التسليم مع انهم كانوا يعلمون ان لا فايدة فيه *

فالان ايها السادة قد بقي علي ان اخاطبكم بالقضية التي هي موضوع محاورتنا هذه ولا ريب انها من اصعب

القضايا تثبيتا ومهما اطنب الشارح او ابلغ في الكلام فانه يعسر عليه ان يفوز بترسيخ وجوبها في عقولهم * وهذه القضية من قضية اتحاد ايطاليا مملكة واحدة * فاقول ايها السادة ن هذا الاتحاد ينتج ضرورة من حرب عام ١٨٥٩ وكنت انا نفسي قد حسبت حدوثه على الصورة الحالية ولهذا السبب قد استحسنت اجرا تلك الحرب منذ الشروع فيها لانها كانت تحتوي على اصول هذا الاتحاد نفسه * وفي الواقع انه كان من الضروري بعد انقلاب الدولة النمسوية ان يخرج الولاة الصغار من ايطاليا * فان هولا الولاة كانوا كانهم عملا الامبراطور فرنسيس يوسف * اولستم تعلمون ان ملك نابولي نفسه كان قد تنازل عن سلطانه المستقل وخضع للدولة النمسوية بالتعهد لها في عهدة خصوصيته عقدت بينه وبينها بان لا يدخل في ترتيب مملكته او في قوانينها شيا من التنظيمات المغايرة لتنظيمات الدولة المشار اليها اولمباديها السياسية بل وان يصنع كل ما تشير تلك الدولة عليه به * قال المثل انه يوجد في عالمنا شي يدرك صحة الامور ويحسب عواقبها احسن مما يقدر على ذلك احد من افراد الناس وهذا الشي هو جمهور العامة * فلا يخفاكم انه وقت حرب العام المذكور انفا اجمع اهل ايطاليا على قولهم انه لابد من خروج الولاة الصغار من ايطاليا اذا ابطلت سطوة النمسا من البلاد * هكذا كان يقول جمهور الايطاليين — هكذا كانت تفتكر بلاد ايطاليا باسرها * غير انه يوجد بين الولاة المذكورين وال كان في السابق غير خاضع لسياسة الدولة المشار اليها فسلم نفسه لها فيما بعد من تلقا ارادته * وهذا الوالي هو البابا * فانه تبع الدولة النمسوية خاضعا لها مثل الولاة الاخرين * ولكن بعد انتها حرب العام المقدم ذكره وتلاشي سطوة النمسا في ايطاليا صار لا بد من وقوع احد شيين وهما اما ان تصير ايطاليا فرانسويه — (اى خاضعة لدولة فرانسا — اوان تصير ايطاليانية حرة — (اعني مستقلة في ارايها وسياستها) — لانه صار رجوعها الى طاعة النمسا امرا مستحيلا واذ لا تريدون ان تصير فرنسوية يجب عليكم ان تطلقوا لها الحرية لتصير ايطاليانية حسب مرغوب اهلها *

هذا ثم تكلم الامير على قضية العصبة التي كان الامبراطور نبوليون الثالث قد اشار على الايطاليين بعقدها تحت رياسة البابا وقال ان تلك القضية قديمة ولم يشر بها الامبراطور الا على سبيل النصيحة كانه قال للايطاليين « انا عملت معكم جميلا عظيما والان اشير عليكم بان تعقدوا عصبة في بلادكم لانني اظن ان العصبة اوفق لكم * فان تبعتم هذه النصيحة تصنعون شيا مرضيا لي وان ما قبلتموها فلا احسب عدم قبولكم لها ذنبا » — ويتضح ذلك من كلام موسيو توفنيل في احدى رسايله قال فيها للايطاليين — اذا تبعتم نصيحتنا تقدرون وقتيذ ان ترجوا مساعدتنا لكم مدة السلم ومدة الحرب ونحن نتعهد لكم بكل ما يحدث في بلادكم واذا لم تتبعوها فانتم مخيرون في ذلك لكننا نحن نرفع يدنا من مصالحكم ومهما صنعتم في البلاد بعد ذلك يكون تحت كفالتكم » — وانا قد تكلمت مع كثيرين في فيلافرانكا واحقق لكم انه ما احد من الدول الايطاليانية كان قابلا انشا العصبة سيما دولة النمسا ودولة البابا * ولا يخفاكم ان البابا نفسه ما كان طالبا الا شيا واحدا وهو ان تضمن له الدول الافرنجية جميع اقاليم مملكته على اى وجه كان * واما فيكتور امانويل فلم يرض بالعصبة لانه كان مومـلا للحصول على شي احسن منها * ومعلومكم انه من كان قادرا على تحصيل الكل لا يرتضى بجزء منه *

وعند نطق الامير بهذه العبارة تضاحكت اعضا المجلس وسمع الكونت ده لا روش جاكلين يقول « حقا ان هذا كلام بسيط لا مكر فيه » — فاجابه الامير قايلا » — كلا بل هو حق لان البوليتكة في عصرنا هذا يجب ان تكون صريحة ومن دون حيل — ثم قال — ان الايطاليين باسرهم كانوا غير قابلين العصبة المذكورة لانه كان من شانها ان تجبرهم على الرجوع لحكم الولاة المطرودين وللصرامة بل وللظلم السابق * فهل كان والحالة هذه ممكنا لهم ان يقبلوا شيا مضرا لراحتهم بهذا القدر *

ثم توقف الامير عن الكلام مدة وجيزة ليرتاح فيها واخذ بعد ذلك في التكلم على اتحاد ايطاليا وانشايها مملكة واحدة من حيث كونه مفيدا لفرانسا فقال — يوجد بيننا وبين الطليان موافقة بالجنس والدين * واذ حصلنا الان على اقليمي سفويا ونيسا اللذين كانا قد اخذا منا في عام ١٨١٥ صارت الحدود الفاصلة بين اقاليمنا والاقاليم الايطاليانية ظاهرة ولا يمكن ان تكون سببا لوقوع ادنا مخاصمة بين الدولتين من هذا القبيل * وهنا اقول ان التهم التى اتهمت بها دولتنا لا طايل تحتها واننا لا نريد ان نتسلط على شي مما يخص ايطاليا وان اخذنا لاقليمي سافويا ونيسة ما كان الا على سبيل الاسترجاع والامة الايطاليانية اباعطايها تلك الاقاليم لنا عملت ما كان واجبا عليها * وما عدا قضية سافويا احقق لكم ان الامبراطور ليس طامعا في شي ولا يريد قامة احد من اعضا عايلته حاكما في ايطاليا كما زعم بعض المبغضين * واما كون اتحاد الامة الايطاليانية مفيدا لفرانسا فينتج من البراهين الاتى بيانها *

موسيو ده لاروش جاكلين اطنب في كلامه على الدولة الانكليزية بل قال في حقها اكثر مما كان لايقا فيجب عليه والحالة هذه ان يقبل جميع الوسايط التى من شانها ان تزيدنا قوة ضد الدولة المذكورة * فما هو الشى الذي يساعدنا على تحصيل غاية مثل هذه * اليس مساعدتنا لانشا اساطيل صغار وضمها الى اسطولنا بقيود المعاهدة لنصير نحن كمركز لها فتغدو حينيذ قوانا البحرية معادلة لقوى الانكليز * ولعمرى ان ذلك واضح بهذا القدر حتى ان الذين كانوا ينكرون وجوب محاربتنا للدولة المسكوبية في القرم ومحاربتنا ايضا لدولة النمسا في ايطاليا لم يجدوا برهانا اخر لاثبات صحة مقاومتهم للصنيع المذكور سوى قولهم انه يفيد الدولة الانكليزية ويضرنا من جهة كونه يهلك اساطيل الدولتين المشار اليهما سيما اسطول الدولة المسكوبية * وفي الواقع ان اهلاكنا لذلك الاسطول نفع الدولة الانكليزية في كونه انجاها من معارض كان في سبيلها فاصبح اسطولها خالصا من كل هم وقلق * وبنا على ذلك مساعدتنا الان لاهل ايطاليا على تكوين بلادهم مملكة واحدة ذات اسطول مقتدر هو شى نافع لنا جدا * وتتضح صحة هذا الامر من مقاومة حكومة لورد ابردين للثورة الايطاليانية في عام ١٨٤٩ بزعمه عن تلك الثورة انها مضرة للدولة الانكليزية من جهة كونها اذا نجزت وحصل اهل ايطاليا على اسطول كبير تضعف سطوة الاسطول الانكليزى في بحر الروم بل وفي غيره ايضا ولكن اتحاد الامة الايطاليانية هو مفيد لنا بنوع خصوصى بحيث يكون واسطة لابطال عهدة العام ١٨١٥ ويمنع تكرار ما صنعته الدول الافرنجية الكبار بدولتنا مرارا عديدة في السابق اعنى فض المشاكل البوليتكية المهمة من دون مشاورتها — كما صنعت في قضية بر الشام في عام ١٨٤٠ * فان ايطاليا من مركزها الطبيعى عينه يلزم ان تكون معاهدة للدولة الفرنسوية ولا حاجة لى لاثبات هذا الامر ان ابطل اقاويل الذين يزعمون ان الامة الايطاليانية سوف تنكر جميلنا معها لان هذا الزعم لا طايل تحته واذا فرضنا انه محتمل يكفى لابطاله ان نذكر انه لا يمكن ان تصنع امة شيا مغايرا لخيرها الخصوصى ولا ريب ان خير الامة الايطاليانية ان تلوذ بنا كما هو خيرنا ان نكون من معاهديها *

اتظنون انه لا يبقى بين اهل ايطاليا والدولة النمسوية حقد وعداوة زمانا طويلا بعد نجاز الاتحاد الواقع الكلام عليه * وباى شي يقدر الطليان على مصادمة الدولة المذكورة وللنجاة من اعتدايها عليهم سوى بانضمامهم الى الامة الفرنسوية التى ترغب في خيرهم رغبة سليمة * مع انه لو نفذت قضية العصبة ورجعت الاقاليم الايطاليانية الى ما كانت عليه قبل فرار الولاة الاصاغر منها لرجعت الامور السياسية ايضا الى حالتها السالفة اعنى لكانت بقيت الامة الايطاليانية خاضعة لسياسة النمسا كما كانت من قبل * وفي الواقع ان رجوع الولاة المذكورين الى كراسيهم كان من شانه ان يساعد الدولة النمسوية على بسط سطوتها كالزمن السابق اذ كما لا يخفاكم كانت الدول الافرنجية دايما تتزاحم على الاستيلا في ايطاليا فكانت في القرون السالفة سطوة اسبانيا اقوى من غيرها ثم تغلبت عليها سطوة النمسا وطفقت تزداد فيها وتتمكن حتى صارت البلاد كانها عمالة من عمالات السلطنة النمساوية * فاليوم قد بطلت هذه السطوة ودخل مكانها ميل الاهالى الاختيارى المؤسس على الانداد والامثال اعنى على مطابقة سياسة البلاد لسياستنا ومجانسة مباديها لمبادينا * وما عدا ذلك فانه يوجد الان رباط اخر بين الامة الفرنسوية واهل ايطاليا امكن من الرباطات الاخر وهو رباط الاقتراع العامي الذي من شانه ان يضم الاثنين بعضهما الى بعض بنوع غير قابل الانفصال * فان معاهدتنا لن تكون من الان فصاعدا مع ملك لومبارديا مثلا او مع حزب من الاحزاب الخصوصية لتحتمل نسبة الغرضية اليها وانما هى مع الامة الايطاليانية باسرها ومع الملك المنتخب منها باقتراعها العام الاختيارى * ولهذا السبب نرى الان الدول الافرنجية مضادة للاتحاد الايطاليانى لانها تدرك حق الادراك ما فيه من الفايدة لنا دون غيرنا وبنا عليه ايضا نرى ازدياد ثقة اهل ايطاليا بنبوليون الثالث * — ما معنى قولي ان انتخاب الايطاليين للملك فيكتور امانويل يشاكل انتخاب الفرنسويين لنبوليون الثالث وان هذه المشاكلة في ما هو اساس الحكومة في الدولتين تكون لا محالة رباطا قويا بينهما لايخشى عليه من الانقطاع فيما بعد وان ذلك هو سبب من الاسباب التي حملت بعض الدول الكبار على عدم استصواب تكوين الامة الايطاليانية دولة واحدة مستقلة اذ فهمت حق الفهم ان ممنونية اهل البلاد للدولة الفرنسوية على اعانتها لهم في انجاز اتحادهم يحملهم على الميل لها والمدارة في غالب المصالح والامور السياسية وان ذلك لحقيق) *

هذا ثم اخذ في مقابلة سياسة الدولة الفرنسوية حالا بسياسة حكومة الرابوبليك في عام ١٨٤٨ وقال ان صنيع الامبراطور مع النمسا في عام ١٨٥٩ كان موافقا لمباديه السياسة التى كان اساسها حرية الامم في ما يتعلق بمصالحها الخاصة مع ان ارباب حكومة الرابوبليك بعدم مساعدتهم للملك كارلو البرتو ابى الملك فيكتور امانويل وقت محاربته للدولة النمسوية وتغلب هذه الدولة عليه صنعوا شيا مخلا بشرفهم لان الملك المشار اليه كان يحارب وقتيذ لانفاذ مبادى الحرية واستخلاص اقاليم ايطاليا من تشديد النمسا عليها * ثم المع الى كلام قاله موسيو ده ميترنيخ الشهير الذى كان وزير الامور الخارجية في دولة النمسا وهو ان الاتحاد الايطالياني اي

تكوين البلاد مملكة واحدة هو امر مستحيل وانه لن ينجح الطليان في انجازه مهما صنعوا او شقوا بل انه يكون رسما جغرافيا لاغير — اعنى ان ايطاليا تستمر موسومة في الخارطات الجغرافية كبلاد واحدة مميزة عن غيرها لكنها لن تصير ابدا مملكة واحدة مستقلة * فقال الامير نبوليون انه لم يمض اكثر من ست سنين منذ وفاة الوزير المشار اليه الذي كان من اشد المبغضين لفرانسا وقد كذبت نبوته بل يمكن نسبها للدولة النمسوية نفسها بقولنا لها — اين انت واين مقرك * فانك لست مستقرة لا في البندقية مع الايطاليين ولا في باست مع المجر ولا في براغ ولا في غراكوفيا وانما تكونين حيث تكون مدافعك وطابورات جنودك * — معنى قوله ان الاتحاد الايطالياني قد نجز مع ان اتحاد الدولة النمسوية قد ازداد تعسرا من جرى الاضطراب العظيم بل والهيجان الكاين في اقاليم المجر والبندقية وبوهيميا وبولونيا وغيرها على انه يخشى على هذه الدولة من ثور الرعية عليها وتمزيقهم لها الى عدة دول مستقلة * — وبعد هذه العبارة قال الامير نبوليون — قد بقى علينا الان ان نبحث عن كيفية حل المشكلة الايطاليانية واذ قدمنا البراهين على كون انشا بلاد ايطاليا مملكة واحدة هو شى حسن يلزم ان نرى هل يمكن حل المشكلة المذكورة بنوع اخر غير انشا البلاد مملكة واحدة * ان المركيز ده لاروش جاكلين في مقاومته للاتحاد الايطالياني طلب منا ان نمنع نجاز الاتحاد المذكور بمحاربتنا الامة الايطاليانية وجبرنا اياها بالقوة على الرجوع الى ما كانت عليه سابقا * — هنا المركيز المشار اليه قال — لا حاجة الى استعمال القوة في ذلك ولا لمحاربة احد * — فاجاب الامير نبوليون قايلا — والحال انه يلزم استعمال القوة ضرورة — وانى لموقن ان التهديد وحده الذي اشرتم على الدواة باستعماله في خطبكم لن يكفى لجبر الايطاليانيين على العدول عن عزمهم وانما يلزم ان نسند التهديد بقوة عساكرنا * ولا ريب انكم اذا جلستم في مشورة الامبراطور لن تطاوعكم غيرتكم على تقديم راى مثل هذا * امعنوا نظركم قليلا في هذا الامر الفظيع امر التداخل في ايطاليا بقوة العساكر وتاملوا عواقبه وترون انه يقوم ضدكم اهل ايطاليا باسرهم والدولة الانكليزية ايضا * وماذا تصنعون بجزيرة سيسيليا * تلزمونها لا محالة ان تسلم نفسها للانكليز * لان بمحاربتكم للامة الايطاليانية تعطون اهل الجزيرة المذكورة حقا للالتجا الى من يشاوون * واذكروا ايضا ان بصنيعكم هذا لن ترضوا الدولة النمساوية بل تزيدونها بغضا لكم فان هذه الدولة وان كانت تبغض الامة الايطاليانية الا انها تبغض شيا اخر اكثر مما تبغض الايطاليانيين وهذا الشى هو سطوة فرانسا وقدرتها * فماذا يبقى لكم اذا صنعتم كما تزعمون * انما لا يبقى الا محبة بعض الاساقفة والبصات ومحبة الذين حاربوا الطليان وانكسروا في كستيلفيداردو * فانا لست معكم بهذا الراى واحب لى ان اكون مصاحبا للذين انتصروا في ما جيتا وسولفيرنو * فليكن موكدا لديكم انه لا بد من التسليم بالاتحاد الايطالياني ولا بد من نجاز هذا الاتحاد * ولا يمكن ان تستمر مدينة رومة مضادة له بل يلزم ان تصير تختا للمملكة الجديدة وهذا راي الجمهور في اوروبا * فهل يليق باعضا هذا المحفل ان يجعلوا انفسهم اقل من اعضا مجلس بروسيا في حبهم للحرية * فان اهل المجلس المشار اليه قد اقترعوا جوابا لخطبة الملك موافقا للاتحاد الايطالياني ومضادا لسياسة الدولة النمسوية ولهذا السبب مناسبة ايضا لسياسة الدولة الفرنسوية * — معنى كلامه هل يتوقف اعضا السينات في جوابهم على خطبة الامبراطور لهم عن القول انهم يستحسنون سياسته في ايطاليا بعدم تعرضه لاهل البلاد في ثورتهم وعدم جبره لهم على استرجاع ولاتهم المطرودين مع ان اعضا المجلس البروسياني قد اعلنوا في جوابهم على خطبة ملكهم الجديد انهم يستحسنون صنيع الايطاليانيين وانه لهم لولا حق شرعى بان يقيموا في بلادهم مملكة واحدة مقتدرة * واراد بهذا الكلام ان يفهم اعضا السينات انه اذا توقفوا عن اظهار استصوابهم لسياسة الامبراطور المذكورة يقال عنهم في اوروبا انهم اقل من اعضا مجلس بروسيا حبا للحرية اي حرية الامم في ان يختاروا لانفسهم نوع الحكومة الذي يناسبهم ومبايعة من يشاوون * ولا يخفى ان محاورة السينات الحالية هى كما ذكرنا سابقا في خصوص الجواب على خطبة الامبراطور لهم والمقصود بخطبة الامير نبوليون هذه وخطب الذين يوافقونه انما هو تحريض السينات على القول في جوابهم المذكور انهم يستصوبون سياسة الامبراطور كما تقدم * — هذا ثم اخذ الامير في التكلم على قضية البندقية قايلا — انه يتعلق بالنازلة الايطاليانية شى اسمه يحزن القلب وهو قضية البندقية * — ولما نطق باسم هذه المدينة شوهدت حركة في السينات دالة على ان هذا الاسم حرك عواطفهم وتوقف ايضا الامير عن الكلام هنيهة كانه اراد اخذ النفس ولعله توقف من تغلب الحزن عليه ثم قال — لا اريد ان اقول الان في خصوص هذه القضية شيا مضرا لسياسة بلادي (اي فرانسا) في ايطاليا لكنه يلزمنى ان اقرر هنا ان الحالة الكاين فيها اليوم اقليم البندقية هى من اعظم المصايب في عصرنا هذا غير انه اذا عزم احد على استخلاصها الان بالقوة يخطا خطا عظيما * فالواجب على الامة الايطاليانية في الوقت الحال انما هو ان ترتب احوالها وتنظم قواها البرية والبحرية ومتى جا زمن الانقاذ حينيذ تقدر على طلب تسليم الاقليم المذكور من الدولة النمسوية بموافقة فرانسا على ذلك وهذا هو ايضا راى الايطاليانيين انفسهم ولا يخشى عليهم ان يصنعوا شيا مغايرا له * فانهم قد اعطونا منذ مدة براهين جلية على كونهم يعلمون حسن التدبير والتانى في الامور ولا يتطفلون على شى في غير اوانه * وفي الواقع انه لا يوجد في التواريخ ذكر امة احسنت السلوك وامتنعت عن الافراط بحريتها بعد ان كانت قد مكثت مدة طويلة في قيد العبودية وقاست انواع العذابات والقهر من ظلم حكامها لها كما صنعت الامة الايطاليانية * ومن هذا يتضح اتضاحا جليا ان الايطاليانيين لحريون بان يتمتعوا بحرية مطلقة كما يليق باهل النظنة والرزانة * نعم ان الامة الفرنسوية هى امة عظيمة بل هى اعظم الامم ولكن اذا افترضناها في حالة مثل الحالة التي انوجدت فيها الامة الايطاليانية ماذا عساها تصنع * فلا ريب انها ترمى البلاد في انقلاب كلى * فبنا على ذلك يجب علينا ان نساعد الامة المشار اليها اعتبارا لحكمتها ولحسن سلوكها لكى تكون مساعدتنا تجرية لها على الاستمرار في ما هى عليه ويلزم ان تكون المساعدة بالنصايح الحسنة اولا من منابر مجالس دولتنا وثانيا بواسطة جرنالات البلاد * فان ذلك مما ينهض همة الايطاليانيين وينشط قلوبهم ويحملهم على الصبر والتانى في الامور — (هنا شوهدت حركة في المجلس دالة على ان الاعضا استحسنوا هذا الكلام) — وماذا عساها تصنع الامة الايطاليانية متى نادت بحقوق الاقتراع العامى — تلك الحقوق التى ينكرها عليهم الان اولايك الذين يدافعون عنها في بلادنا ويغارون عليها بعد ان كانوا مضادين لها في السابق قد قال مونتسكيو ان كل امة تحصل على نوع الحكومة التى تستحقها * فلما نادت حكومتنا بالحقوق المذكورة وطلبت من اهل البلاد ان يظهروا ارادتهم بواسطة الاقتراع العامى بادر الجميع الى الاجابة وعلمتم نتيجة ذلك * وقد كنا نحن وقتيذ من دون قدرة ومن غير سند نستند اليه بل كانت الحكومة نفسها ضدنا لكن ذلك لم يمنع اهل البلاد عن اظهار ارادتهم وانتخاب من كانوا يركنون اليه فالامة الايطاليانية سوف تصنع هكذا لا محالة ولا يمكن ان ينكر عليها حقها * وقد قيل عن الملك فيكتور امانويل انه طماع وان طمعه حمله على التوامر ضد اقرانه ولاة ايطاليا الاخرين * فكيف توامر عليهم * الا تعلمون انه يسهل التوامر متى كان جميع الناس مع المتوامر ومن حزبه * وقضية اتحاد ايطاليا وانشايها مملكة واحدة انما كانت مرسخة في قلوب جميع الايطاليانيين منذ قرون عديدة فاغتنموا الفرصة الان لانجازها * — (وهنا شوهدت في المجلس حركات دالة على ان هذا الكلام اثر في الاعضا) *

ومتى انعقد المجلس الايطالياني واقترع تسمية فيكتور امانويل ملك ايطاليا ماذا يحدث * فلا بد ان يطلب ايضا بعد ذلك مدينة رومة ليجعلها تختا للمملكة الجديدة ويقول حينيذ للدول الاوروبية انها لن تقدر على انكار صحة هذا الطلب ووجوبه لان قانون عدم التداخل في مصالح ايطاليا يمنعها عن ذلك اذ صار هذا القانون قاعدة مطردة في اوروبا * فيلزم وقتيذ ان يجرى الشي نفسه الذى افصح عنه وزيرنا للامور الخارجية في رسالته لسفيرنا في سان بيترسبورك المورخة في ١٧ اكتوبر من عام ١٨٦٠ فان هذه الرسالة تشتمل على اصول اتحاد الامة الايطاليانية وحرية بلادها — وهي كدرع لقانون عدم التداخل * — فتعطى مدينة رومة للايطاليانيين وينجز حينيذ اتحادهم نجازا تاما * — هنا سمعت عكرة في المجلس دالة على ان بعض الاعضا لم يستصوبوا هذا الكلام * فعند ذلك ازداد الامير نبوليون حرارة وصرخ قايلا — كيف قولكم — الا يسوغ لى ان اقر باستحسانى لسياسة الامبراطور اذا وجدتها حسنة — سيما بالنسبة لاحوال ذلك الوقت — اعنى وقت انتشار الخبر في اوروبا انه كان مقصود الدول الكبار ان تتعصب ضدنا وان الاجتماع الذي جرى في فرسوفيا كان لمجرد اتمام التعصب المذكور * الا تعلمون ان كلام الامبراطور في ذلك الوقت وما ابداه من علامات الرزانة في العزم كانا سببا لحفظ السلم في اوروبا * ولعمرى ان ذلك يزيد الامبراطور مجدا ويرفع شانه بين اقرانه * — (هنا كثير من اعضا المجلس اشروا اشارات للدول على استحسانهم لهذا الكلام) *

هذا ثم اخذ الامير في الكلام على البابا قايلا انه يقدر على الاستمرار في مدينة رومة من دون ان يصير رعية لملك ايطاليا الجديد وان تكوين المدينة نفسها اعني انقسامها الى مدينتين بالنهر الجاري في وسطها من شانه ان يسهل اجرا ذلك من دون ان يضر احد به * فانه يمكن ان يبقى البابا في سراية الفاتيكان متمتعا بالحرية التامة وبخطة رايس روحاني للكنيسة الكاتوليكية وان يسكن ملك ايطاليا في سراية الكويرينال التي هي سراية ولاة المدينة الاقدمين وانه يعين للبابا حرس خاص به ويرتب له دخل سنوي لايق بمقامه وكاف لجميع مصاريفه ويجرى تعهد مخصوص بين الدول الكاتوليكية بعضها مع بعض للتكفل بهذا الاصطلاح * وهكذا يستمر رايس الديانة مستقلا في شخصه وفي سلطانه الروحانى ومتنزها عن كل ما يتعلق بالامور والمصالح الدنيوية * ومتمتعا باعتبار جميع الامم له * وختم خطبته بقوله انه يرغب من اعضا المجلس ان

يعزموا على تقديم النصيحة للبابا بان يقبل الاصطلاح المذكور ويكف عن مقاومته للامة الايطاليانية وان لا يخشى على نفسه ان تنكسر شكوته او يقل اعتباره في المدينة او بين الدول الكاتوليكية اذا تنازل عن سلطانه الزمني تنازلا اختياريا بل ان يوقن بان نتيجة تنازله تكون عكس ذلك لا محالة * وفي الواقع انه اذا قبل نهاية هذا المشكل على الصورة المذكورة ليس يبقى في جلاله وشرفه فقط بل يكتسب ايضا محبة الايطاليانيين باسرهم اذ يساعدهم بذلك على نوال ما هو غاية مرادهم من دون سفك دما او شقا * والمع ايضا الى ما كان يقول اهل رومة للبابا في اوايل ملكه حين اعطايه لهم الحرية في عام ١٨٤٨ وشروعه في تنظيم البلاد واصلاح امور الرعية وهو قولهم له على سبيل التحية وقت مروره في شوارع المدينة — كوراج ايها الاب الاقدس — اي قو قلبك واستمر على ما انت عليه من العزم الحميد — ثم قال — اود ان يمتثل اعضا هذا المحفل بصنيع الايطاليانيين وقتيذ وان يصرخوا من هذا المنبر للبابا قايلين — « كن حاذقا ايها الاب الاقدس واعتبر مجرى الاحوال ولا تصنع ما تندم عليه » — واود ايضا من وزرا الامبراطور ان يقتدوا باجدادنا وان يقولوا لانفسهم كما كانوا يقولون هم — « اصنع ما عليك ودع الاحوال تجرى مجراها » — * انتهى * وهنا شوهدت حركة في المجلس دالة على ان كثير من الاعضا قد استصبوا هذا الكلام *

ملخص الاخبار الاخيرة

كنا متاملين ورود اخبار مهمة من ساحة البوليتكة في اوروبا صحبة الفابور الاخير سيما في خصوص النازلة الرومانية وفي شان ما اشاعه بعض الجرنالات خبر احتمال وقوع حرب بين ايطاليا واوستريا لكنه خاب املنا في ذلك اذ ان الجرنالات التي وردت الينا لا تفيدنا بشي جديد على النازلة الرومانية ولا تكذب الاقاويل في الحرب تكذيبا صريحا وانما تقتصر على القول في خصوص القضية الاولى انه لا بد من نجازها على وجه موافق لمرغوب الايطاليانيين وتجتهد في صحد الاقاويل الحربية ببراهين سياسية مفادها ان الحرب ليست مناسبة لخير الدولة النمسوية في هذا الوقت من جرى الاضطراب الكاين في غالب اقاليمها الخاصة واما من الحوادث الاخرى فلم تذكر سوى حركة فرسوفيا وفي العدد الاتي نفصح ان شا الله عن ما جرى هناك * *

تابع حكاية

كليلة ودمنة

فمر به سرطان فراى حالته وما هو عليه من الكاينة والحزن فدنا منه وقال مالي اراك ايها الطاير هكذا حزينا كييبا قال العلجوم وكيف لا احزن وقد كنت اعيش من صيد ما هاهنا من السمك واني قد رايت اليوم صيادين قد مر بهذا المكان فقال احدهما لصاحبه ان هاهنا سمكا كثير افلا نصيده اولا فقال الاخر اني قد رايت في مكان كذا سمكا اكثر من هذا السمك فلنبدا بذلك فاذا فرغنا منه جينا الى هاهنا فافنيناه وقد علمت انهما اذا فرغا مما هناك انتهيا الى هذه الاجمة فاصطادا ما فيها فاذا كان ذلك فهو هلاكي ونفاد مدتي فانطلق السرطان من ساعته الى جماعة السمك فاخبرهن بذلك فاقبلن الى العلجوم فاستشرنه وقلن له انا اتيناك لتشير علينا فان ذا العقل لا يدع مشاورة عدوه قال العلجوم اما مكابرة الصيادين فلا طاقة لي بها ولا اعلم حيلة الا المصير الى غدير قريب من هاهنا فيه سمك ومياه عظيمة وقصب فان استطعتن الانتقال اليه كان فيه صلاحكن وخصبكن فقلن له ما يمن علينا بذلك غيرك فجعل العلجوم يحمل في كل يوم سمكتين حتى ينتهي بهما الى بعض التلال فياكلهما حتى اذا كان ذات يوم جاء لاخذ السمكتين فجاءه السرطان فقال له اني ايضا قد اشفقت من مكاني هذا واستوحشت منه فاذهب بي الى ذلك الغدير فاحتمله وطار به حتى اذا ادنا من التل الذي كان ياكل السمك به نظر السرطان فراى عظام السمك مجموعة هناك فعلم ان العلجوم هو صاحبها وانه يريد به مثل ذلك فقال في نفسه اذا لقي الرجل عدوه في المواطن التي يعلم انه فيها هالك سوا قاتل او لم يقاتل كان حقيقا ان يقاتل عن نفسه كرما وحفاظا ثم اهوى بكلبتيه على عنق العلجوم فعصره فمات وتخلص السرطان الى جماعة السمك فاخبرهن بذلك وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان بعض الحيلة مهلكة للمحتال ولكني ادلك على امران انت قدرت عليه كان فيه هلاك الاسود من غير ان تهلك به نفسك وتكون فيه سلامتك قال الغراب وما ذاك قال ابن اوى تنطلق فتبصر في طيرانك لعلك ان تظفر بشيء من حلي النسا فتخطفه ولا تزال طايرا واقعا بحيث لا تفوت العيون حتى تاتي جحر الاسود فترمي بالحلي عنه فاذا راى الناس ذلك اخذوا حليهم واراحوك من الاسود فانطلق الغراب محلقا في السما فوجد امراة من بنات العظما فوق سطح تغتسل وقد وضعت ثيابها وحليها ناحية فانقض واختطف من حليها عقدا وطار به فتبعه الناس ولم يزل طايرا واقعا بحيث يراه كل احد حتى انتهى الى جحر الاسود فالقى العقد عليه والناس ينظرون اليه فلما اتوه اخذوا العقد وقتلوا الاسود وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الحيلة تجزى ما لا تجزى القوة قال كليله ان الثور لو لم يجتمع مع شدته رايه لكان كما تقول ولكن له مع شدته وقوته حسن الراي والعقل فماذا تستطيع له قال دمنه ان الثور لكما ذكرت في قوته ورايه ولكن هو مقر لي بالفضل وانا خليق ان اصرعه كما صرعت الارنب والاسد قال كليله وكيف كان ذلك قال دمنة زعموا ان اسدا كان في ارض كثيرة المياه والعشب وكان في تلك الارض من الوحوش في سعة المياه والمرعى شي كثير الا انه لم يكن ينفعها ذلك لخوفها من الاسد فاجتمعت واتت الى الاسد فقالت له انك لتصيب منا الدابة بعد الجهد والتعب وقد راينا لك رايا فيه صلاح لك وامن لنا فان انت امنتنا ولم تخفنا فلك علينا في كل يوم دابة نرسل بها اليك في وقت غدايك فرضي الاسد بذلك وصالح الوحش عليه ووفين له به ثم ان ارنبا اصابتها القرعة وصارت غذا الاسد فقالت للوحوش ان انتن رفقتن بي فيما لا يضركن رجوت ان اريحكن من الاسد فقالت الوحوش وما الذي تكلفيننا من الامور قالت تامرن الذي ينطلق بي الى الاسد ان يمهلني ريثما ابطي عليه بعض الابطاء فقلن لها ذلك لك فانطلقت الارنب متباطية حتى جاوزت الوقت الذي كان يتغذى فيه الاسد ثم تقدمت اليه وحدها رويدا وقد جاع فغضب وقام من مكانه نحوها فقال لها من اين اقبلت قالت انا رسول الوحوش اليك بعثتني ومعي ارنب لك فتبعني اسد في بعض تلك الطريق فاخذها مني وقال انا اولى بهذه الارض وما فيها من الوحش فقلت ان هذا غذا الملك ارسلني به الوحوش اليه فلا تغصبه فسبك وشتمك فاقبلت مسرعة لاخبرك فقال الاسد انطلقي معي فاريني موضع هذا الاسد فانطلقت الارنب الى جب فيه ما غامر صافي فاطلعت فيه وقالت هذا المكان فاطلع الاسد فراى ظله وظل الارنب في الما فلم يشك في قولها ووثب اليه ليقاتله فغرق في الجب فانقلبت الارنب الى الوحوش فاعلمتهن صنيعها بالاسد قال كليله ان قدرت على هلاك الثور بشي ليس فيه مضرة للاسد فشانك فان الثور قد اضر بي وبك وبغيرنا من الجند وان انت لم تقدر على ذلك الا بهلاك الاسد فلا تقدم عليه فانه حذر مني ومنك ثم ان دمنه ترك الدخول على الاسد اياما كثيرة ثم اتاه على خلوة منه فقال له الاسد ما حبسك عني منذ زمان لم ارك الخير كان انقطاعك قال دمنه خيرا فليكن ايها الملك قال الاسد وهل حدث امر قال دمنه حدث ما لم يكن الملك يريده ولا احد من جنده قال وما ذاك قال كلام فظيع قال اخبرني به قال دمنة انه كلام يكرهه سامعه ويشجع عليه قايله وانك ايها الملك لذو فضيلة ورايك يدلك على ان يوجعني ان اقول ما تكره واثق بك ان تعرف نصحي وايثاري اياك على نفسي وانه ليعرض لي انك غير مصدقي فيما اخبرك به ولكني اذا تذكرت وتفكرت ان نفوسنا معاشر الوحوش متعلقة بك لم اجد بدا من ادا الحق الذي يلزمني وان انت لم تسالني وخفت ان لا تقبل مني فانه يقال من كتم السلطان نصيحته والاخوان رايه فقد خان نفسه قال الاسد فما ذاك قال دمنه حدثني الامين الصدوق عندي ان شنزبه خلا برووس جندك وقال قد خبرت الاسد وبلوت رايه ومكيدته وقوته فاستبان لي ان ذلك يوول منه الى ضعف وعجز وسيكون لي وله شان من الشون فلما بلغني ذلك علمت ان شنزبه خوان غدار وانك اكرمته الكرامة كلها وجعلته نظير نفسك وهو يظن انه مثلك وانك متى زلت من مكانك صار له ملكك ولا يدع جهدا الا بلغه فيك وقد كان يقال اذا عرف الملك من الرجل انه قد ساواه في المنزلة والحال فليصرعه فان لم يفعل به ذلك كان هو المصروع وشنزبه اعلم بالامور وابلغ فيها والعاقل هو الذي يحتال للامر قبل تمامه ووقوعه فانك لا تامن ان يكون ولا تستدركه فانه يقال الرجال ثلثة حازم واحزم منه وعاجز فاحد الحازمين من اذا نزل به الامر لم يدهش له ولم يذهب قلبه شعاعا ولم تعي به حيلته ومكيدته التي

— التبعة للعدد الاتي —

اعـــلان

لا يخفى على اهل حاضرتنا واهل المملكة عموما انه قد طبع منذ برهة في مطبعة الدولة وبرخصة من سيدنا المعظم ايده الله اولا دستور الاحكام العرفية وقوانين الجنايات الجديدة وثانيا دستور قوانين دولتنا العلية * وكل واحد من هذين الدستورين سفر مستقل يباع في دار المطبعة احدهما بعشر ريالات وهو دستور الاحكام والاخر بريالين ونصف وهو دستور قوانين الدولة * فالذي يرغب في مشتراهما عليه بالحضور الى المطبعة او بارسال الدراهم للناظر * ولا حاجة الى الاطناب في شرح فوايد الدستورين المذكورين وضرورة اطلاع الخاص والعام على ما يحويانه من القوانين لان ذلك معلوم عند الجميع *

طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية